

... ابن الله ... الحى

المسيح تلاميذه، ويسألنا كل يوم.

11

المسيح في بعض شخصيات العهد القديم

(1) آدم

- * آدم الإنسان الأول .. بداية البشر بلا أب وبلا أم. يدعوه لوقا الإنجيلي: "آدم ابن الله." [لو: 3: 38]
- ويقول عنه بولس الرسول: "مثال الآتي." [رو: 5: 14]
- * آدم بداية الجنس البشري، الخليقة القديمة من التراب، والمسيح "آدم الثاني" رأس الخليقة الجديدة "من السماء" [1كو: 15]
- * خطيئة آدم سببت الموت للجميع وفي المسيح حياة للجميع. "في آدم يموت الجميع .. في المسيح سحيحاً الجميع." [1كو: 15: 22]
- * "آدم .. الأول نفساً حياً وآدم الأخير روحاً محياً" [1كو: 15: 45]
- * نشترك جميعاً بطبيعة آدم الأرضية بالولادة الجسدية ونشترك أيضاً بطبيعة المسيح الإلهية بالولادة الجديدة، بالمعمودية من الروح القدس. [يو: 3: 6]
- "وُلدوا .. من الله." [يو: 1: 13]
- * خرجت حواء من جنب آدم حين ألقى الرب عليه سباتاً عميقاً. وخرجت الكنيسة عروس المسيح حين نام على الصليب وخرج من جنبه .. (ماء المعمودية لتولد منه، والدم لنققات عليه ونعيش به وعليه).
- * قال آدم عن حواء: "عظم من عظامي ولحم من لحمي" وللمسيح نحن "أعضاء جسمه من لحمه وعظامه" [أف: 5: 30]
- * نفخ الرب في أنف آدم "فصارَ نفساً حياً." [تك: 2: 7]
- ونفخ المسيح (بعد قيامته مباشرة) في التلاميذ مجدداً الخليقة: "اقبلوا الروح القدس." [يو: 20: 22]

(9) داوود

- * داوود معناه "المحبيب" وقد كان محبوباً من الجميع وكان محباً للجميع حتى مقاوميه ومضطهديه. [1صم: 16-31]
- * كان قلب داوود حسب قلب الله: "وجدتُ داوود حسب قلبي .. سيصنع مشيئتي." [أع: 13: 22]
- * وكان مرثم إسرائيل الحلو الذي يتكلم الله به. فكانت كلمة الله الحية الفعالة للمؤمنين وقوة طرد الأرواح الشريرة وكان كل ما يفعله حسب مشيئة الرب وباسم رب الجنود.
- * عينه الرب راعياً للشعب. [2صم: 5: 2] .. وقال المسيح: "أنا هو الراعي الصالح." [يو: 10: 11]
- * أسس مدينة أورشليم وبيت الرب فيها. [2صم: 5: 7]
- * أول ملك مؤسس لمملكة الرب الذي كرسيه يثبت إلى الأبد. [2صم: 7: 16] .. وكانت بشارة الملاك للعزراء: "يعطيه الرب الإله كرسي داوود أبيه." [لو: 1: 31]
- "أوصنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل." [يو: 12: 13]
- * كان محبباً وملاذاً لكل نفس مرة وللمضطهدين .. كما قال يسوع: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين .. وأنا أريحكم." [مت: 11: 28]
- * أصبح جدّاً للمسيح ودُعي المسيح: "ابن داوود".

(10) إيليا

- * إيليا سلم حياته ليد الله تسليماً كاملاً. التصقت نفسه بالله وكان يعيش دائماً في حضرته ووجوده، ممثلاً من روحه القدس. وكان دائم التردد: "حي هو الرب .. الذي وقفتُ أمامه." [1مل: 17: 1]
- * عندما يأتي البشر بأخر ما عندهم من شر يبدأ عمل الله بيد أولاده المخلصين إليه. فلا بد من أتون النار وظلمة القبر ومحنة الألم حتى يصبح جباراً يمنع المطر للتأديب ويقيم ابن الأرملة من الموت. [1مل: 17: 17] بل ويصعد حياً إلى السماء في مركبة نارية [2مل: 2: 11] ولا يرى الموت مثل أخنوخ البار.
- * ظهر إيليا وأخنوخ مع موسى لحظة تجلي الرب يسوع، بوجود بطرس ويعقوب ويوحنا [لو: 9] .. كذلك سوف يظهران في أيام ضد المسيح قبل نهاية العالم.

(7) موسى

- * موسى أعظم أنبياء بني إسرائيل. خلصهم من عبودية فرعون، عبر بهم البحر الأحمر، كان مشرعهم الأول ومستلم الوصايا العشر المكتوبة بإصبع الله.
- * إنه رمز قوي وواضح للمسيح مخلص البشرية من عبودية إبليس والخطية.
- * كان أيضاً مثال المسيح- الوسيط الذي صالح السمائيين بالأرضيين.
- * حتى في طفولتهما قتل فرعون كل ذكور بني إسرائيل الذين وُلدوا مع موسى، كما قتل هيرودوس كل ذكور بيت لحم الأطفال خوفاً أن يكون المسيح واحداً منهم.
- * رفض موسى فرصة أن يكون وريث عرش مصر وأن يُدعى ابن ابنة فرعون، مفضلاً أن يُذل مع شعب الله مثل المسيح الذي ترك العرش السماوي .. و: "أخلى نفسه آخذاً صورة عبد." [في: 2: 7]
- "احتمل الصليب مُستهيئاً بالخزي" [عب: 12: 2]
- "جدداً من الناس لستُ أقبل." [يو: 15: 41]
- * من أوضح رموز الصليب ونصرته على الخطية هو وقوف موسى باسطاً يديه مثال الصليب فينتصر شعب إسرائيل في حربه مع عماليق، وحين ترثخي يدها يهزمون. "كما رفع موسى الحية .. هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك من يؤمن به بل تكون له .. الأبدية." [يو: 3: 14]
- * مُنع موسى من دخول أرض الموعد لأنه يمثل شريعة العهد القديم. إنما رآها من بعيد ورفد على رجاء القيامة.

(8) يشوع

- * نفس اسم يسوع بالعبرية ومعناه "الله هو خلاصي".
- * ولد في مصر وخرج مع موسى ثم استلم قيادة الشعب منه بعد عجزه عن دخول أرض الميعاد والحياة الجديدة.
- * فهو ممثل المسيح واهب النصره ومعطي الحياة والقادر وحده أن يدخلنا السماوات ويجلسنا عن يمين أبيه ويعطينا ميراث البنين.
- * بعد أن أعطى شعبه مهلة ثلاثة أيام قبل عبور نهر الأردن وتوزيع الميراث الأرضي .. إشارة للتألوث القدس، ولقيامته المسيح ودخول الملكوت وتوزيع الميراث الأبدي السماوي.

(2) نوح

* نوح هو بداية الخليقة الجديدة بعد هلاك العالم في ماء الطوفان ونجاته مع أسرته بخشية الفلك .. والمسيح رأس الخليقة الجديدة التي خلصها بماء المعمودية (الميلاد والخلاص الجديد) وخشبة صليب الفداء.

"الْفُلْكُ فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ .. مِثَالُهُ يَخْلُصُنَا أَيُّ الْمَعْمُودِيَّةُ"

[1بط3]

* بعد الطوفان أقام الله ميثاقاً مع البشرية ألا يفنيهم ثانية بطوفان آخر. كانت علامة الميثاق "قوس قزح" [تك9: 14]

يرمز "قوس قزح" للصليب والمصلوب عليه.

* سَمِعَ نوحُ الرَّبَّ يَقُولُ: "لا أعودُ أَعْنُ الأَرْضُ" [تك 8: 21]

وسمعنا من المسيح على الصليب "قد أُجِمْ" [يو 19] .. أي الفداء والخلاص، ورُفِعت اللعنة وخطايا البشرية كلها.

* "كَانَ نوحٌ رجلاً باراً كاملاً في أجياله." [تك 6: 9]

لكن بره خالصه وحده مع أسرته. بينما برُّ المسيح كاملٌ وكافٍ لخلاص البشرية كلها من الموت الأبدي.

* في رؤيا يوحنا: "وقوس قزح حول العرش" [رؤ 4]

"ملاكاً متسربلاً بسحابةٍ وعلى رأسه قوس قزح" [رؤ 10: 1]

(3) إبراهيم

* كان أبوه أممياً. لم يسمع قبلاً عن أنبياء أو شريعة! لا كتاب مقدس بين يديه، لا أمثلة حية لشهداء وقديسين، لا مرشد روحي أو أب اعتراف.

رغم ذلك لما دُعي أطاع.

ترك وتنازل وخرج إلى المجهول بإيمان وتسليم كاملين وثقة عمياء بالذي وعد. عاش عمره كله غربياً متغرباً لا يريد من الأرض شيئاً، متأكداً من تحقيق مواعيد الله في الأجيال القادمة وفي مستقبلهم السماوي.

"يتبارك في نسلك جميع أمم الأرض." [تك 22: 18]

مثال المسيح الذي .. "أطاع حتَّى الموت موت الصَّليب."

[في 2: 8]

* بثقة وإيمان قدّم إسحق ابنه ووحيداً وحيبياً. ذبحه بالنية والفعل والإرادة متأكداً أن الله قادرٌ أن يقيم من الأموات.

* يعتبر ذبح إبراهيم لابنه إسحق رمزاً وإشارةً أنه في ملاء الزمان سوف تصعد ذبيحة بشرية للمسيح ابن الله الفادي.

"هكذا أحبَّ اللهُ العالمَ حتى بذلَ ابنه الوحيد" [يو 3: 16]

(4) إسحق

* يعتبر من أوضح وأكمل رموز ذبيحة المسيح الكتابية.

"خُذْ ابْنَكَ وَحِدَكَ الَّذِي تَحِبُّهُ إِسْحَقُ"

واذهبْ إلى أرضِ المِريَّا وأصعده هناك محرقة. [تك 22: 2]

المسيح .. "ابن الله الوحيد" [يو 3: 16] "الحبيب" [مت 3: 17]

جبل "المريَّا" هو الجبل الذي بُني عليه هيكل سليمان وقدمت

فيه الذبائح الخمس رمزاً لصليب المسيح الفادي.

* حمل إسحق حطب المحرقة على كتفه .. كما حمل

المسيح صليبه على كتفه في طريق الجلجثة.

* ربط إبراهيم إسحق على المذبح دون ذنب .. كما سُمّر

المسيح على الصليب دون خطية (وفداءً لخطايا البشر).

* اعتُبر أن إسحق ذبح بالنية منذ خروجه من بيته في

رحلة استغرقت ثلاثة أيام وحتى تقديم الكيش عوضاً عنه.

رجع بعدها حياً كمسيحنا الذي قام من الأموات حياً بعد

ثلاثة أيام.

* تصلي الكنيسة قسمة "ذبح إسحق" في كل قداس خميس

العهد (ذكرى تأسيس سر الإفخارستيا).

(5) يعقوب

* اختير يعقوب وصار محبوباً قبل أن يولد وهو في بطن

أمه. [ملاخي 1: 2، رو 9: 13] .. كذلك المسيح "محبوب"

[أف 1: 6] الأب قبل كل الدهور وقبل أن يتجسد من بطن

العذراء. "لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم." [يو 17: 24]

* صار أباً لشعب الله الخاطي وتحول اسمه لإسرائيل

وُدعي اليهود على اسمه "بني إسرائيل" .. كما دعينا نحن

المؤمنين مسيحيين "قديسين" [أف 1: 2-5]

* خرج من يعقوب اثنا عشر أباً رؤساء أسباط إسرائيل ..

وصار رسل المسيح الاثنا عشر أعمدة كنيسة العهد الجديد.

* كانت حياة يعقوب مليئة بالألم والحزن والضيقات (من

أخيه عيسو، خاله لابان وأيضاً حزنه على ابنه يوسف) ..

كذلك عانى المسيح من عداوات إخوته وأقربائه اليهود بلا

سبب. يقول عنه إشعيا:

"رجلٌ أوجاعٍ ومختبرٌ الحزن" [إش 53: 3]

* تغرّب عن بيت أبيه وتزوج ليئة وراحيل .. مثال المسيح

الذي تغرّب في الأرض وضم في جسده اليهود والأمم.

* سلم يعقوب: (رمز العذراء مريم) .. نبوءة عن تجسد

المسيح من بطن العذراء ونزوله من السماء إلى الأرض.

(6) يوسف

* كان الابن المحبوب (صنع له أبوه قميصاً ملوناً). وكان مثلاً لطاعة أبيه، حتى أنه خرج ليفتقد إخوته الذين أبغضوه حسداً وتأمروا لقتله .. كذلك كان المسيح كما أعلن الأب:

"هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سررتُ." [مت 3: 17]

"إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله." [يو 1: 11]

وقد أسلمه اليهود "حسداً" إلى الأمم ليقتلوه. [مت 27: 18]

* إخوة يوسف عرّوه من قميصه وغمسوه بالدم .. والمسيح

"عرّوه وألبسوه رداءً قرمزياً." [مت 27: 28]

* إخوته باعوه للإسماعيليين عبداً ذليلاً بعيداً عن مجد أبيه

حسب نصيحة يهوذا .. ليأتي فيما بعد يهوذا الآخر ويبيع

المسيح الذي أخلى ذاته أخذاً صورة عبد.

* ظلمه إخوته ثم امرأة فوطيفار وسُجن زوراً وكذباً دون

أن يشكو أو يتذمر .. والمسيح ظلم ووضِع في القبر ولم

يتذمر أو يعترض.

* سُجن بين رئيس السقاة ورئيس الخبازين وأعفي عن

أحدهما وأعدم الآخر .. والمسيح صُلب بين لصين خلص

أحدهما وهلك الآخر.

* خرج من السجن مديراً لبيت فرعون وسُمي صفنات

فعنيح (بالعبري: مخلص العالم. بالمصري: قوت الحياة) ..

والمسيح قام من القبر مخلصاً للعالم ومديراً لنفوس البشر.

* صفح عن إخوته الذين اضطهدوه ظلماً .. وكذلك المسيح

على الصليب: "يا أبتاه اغفر لهم" [لو 23: 34]

* تزوج أسنات المصرية .. والمسيح أخذ عروساً أممية

كنيسة له.

* لم يذكر له الإنجيل خطية مثل مسيحننا القدوس. كما أنه

جُرب بأقصى ما يُجربُ به شاب بعفوان شبابه لكنه بقي

ثابتاً مع توالي التجارب وقدم أعظم مثال للطهارة. كان سر

قوته في:

"كيف أصنعُ هذا الشَّرَّ العظيمَ وأخطئُ إلى الله." [تك 39: 9]

"أنتم قصدتم لي شراً أمّا الله فقصد لي خيراً." [تك 50: 20]

"ليس أنتم أرسلتموني إلى هنا بل الله." [تك 45: 8]